Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سيرى نور الحرية فى حياته أم لا ! إنها حالة تجعل من المستحيل ، لمن كان مثله ، أن يطمع فى حب متبادل ، ما دام الأمل بسعادة الزواج مفقودًا من حياته .

ومع ذلك فإذا كان سيلفيو لا يطمع منها فى أن تبادله الحب الحقيقى ، فهو لا يستطيع أن يمنع قلبه من أن يحبها أعمق الحب ، وأن يتعذب فى حبها أشد ما يكون عذاب المحبين .

لقد أشار أكثر من مرة إلى أن الفتاة لم تكن جميلة ؛ وقد رأينا أنه قال مرة : « من حسن حظى أنها لم تكن جميلة ، وإلا لكان هذا اللطف البرىء الذى تعاملنى به سببًا لإغوائى . . . « ولكنه فى الحقيقة لم يستطع أن يمنع قلبه المحروم من الاستسلام إلى حبها ، نتيجة حتمية لا مفر منها لذلك الإغراء البرىء من الفتاة . وقد قال فى الفصل التاسع والعشرين :

« فى بعض المرات كان يبدو لى أننى مخطئ فى اتهامى لها بالقبح . . . والحقيقة أنه ليس من الممكن ألا يجد المرء ألواناً من الفتنة فى فتاة مرحة ، رقيقة الإحساس ، كما كانت (زانزه) . ثم يقول أيضاً فى الفصل الثلاثين : (وأى إثم فى أن أترقب زياراتها بفارغ الصبر ، وأن أشعر بعذوبتها ، وأرتاح إلى ما تبديه من تألم لحالتى ؛ وأن أبادلها عطفاً بعطف ، ما دامت مشاعرنا نقية كمشاعر الأطفال ، ومادامت لمسات يدها ، ونظراتها الحلوة ، تملأ نفسى باحترامها ، فى حين تملأ قلبى بالعذاب) .

إنه الحب نفسه فى أعمق معانيه ، ولكنه الحب دون أمل ، وفى قلب صاف يعرف قيمة الفضيلة حتى فى وسط الحرمان والجوع الجنسى الشديدين . ولذلك يسبغ عليه صاحبه صفة « الاحترام » و « النقاء كمشاعر الأطفال » ، لأنه لا يستطيع أن يفجع الفتاة البريئة بثقتها به ، ويقابلها بالجوع الجنسى وهى تعتبره